أقر مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً يصف الجماعات الطلابية الفلسطينية في عدة جامعات بأنها "معادية للسامية ومرفوضة ومستهجنة أخلاقياً"

بين المزاعم و الواقع في حماية حرية التعبير

كيف يتم قمع الناشطين المؤيدين لفلسطين في الجامعات الأميركية ؟

الوفاق/ في ظل الحرب الدائرة في غزة منذ أكثر من شهر، تشهد الجامعات الأمريكية موجة من القمع والترهيب ضد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الذين يناصرون القضية الفلسطينية. يتعرض هؤلاء النشطاء للمضايقات والتشهير والتهديدات بالفصل أو الطرد أو حتى الاعتقال بسبب مواقفهم السياسية أو تعبيرهم عن التضامن مع الشعب الفلسطيني. وفي الوقت نفسه، تقف الحكومة الأمريكية إلى جانب حليفها الإسرائيلي، وتعطيه الغطاء السياسي والمالي والعسكري لمواصلة العدوان على غزة.

تدّعي الجامعات الأمريكية أنها أماكن تلتقي فيها الأفكار وتتحدى فيها الآراء غير التقليدية. لكن معظم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس المؤيدين لفلسطين سيقولون عكس ذلك. منذ بدأ عملية طوفان الأقصى في ٧ أكتوبر، و ماتلاه من قصف "اسرائيلي" وحشي على غزة، اشتعلت التوترات في حرم الجامعات والكليات الأمريكية - الأماكن التي كانت تقليدياً بؤراً ساخنة للنشاط السياسي، ففي الجامعات النخبة مثل هارفارد وكولومبيا ويل، و غيرها، يقول الطلاب إن محاولاتهم للتعبير عن الفظائع التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزة يتم الخلط بينها وبين معاداة السامية بتأثير مدمر. في أواخر الأسبوع الماضي، أقر مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً يصف الجماعات الطلابية الفلسطينية في عدة جامعات بأنها "معادية للسامية ومرفوضة ومستهجنة أخلاقياً"، مدعياً أنها "تعاطفت مع العنف ضد "دولة إسرائيل" وتعرّضت لخطر السلامة الجسدية للأمريكيين اليهود".

ثم، في وقت سابق أيضاً، أمرت إدارة بايدن وزارة العدل ووزارة الأمن الداخلي ووزارة التعليم بالتعاون مع جهات إنفاذ القانون في الحرم الجامعي للتحقيق في الحوادث المعادية للسامية في الحرم الجامعي. قال طلاب من عدة جامعات أمريكية رائدة، كثير منهم تحدثوا إلى MEE شريطة عدم الكشف عن هويتهم، إن حتى أبسط الجهود للمطالبة بوقف إطلاق النار أو تنظيم درس لإلقاء الضوء على الاحتلال الإسرائيلي تم استقبالها بمحاولات شرسة لتجريمهم أو إحراج أسرهم أو تدمير مستقبلهم المهني. وقالوا إن المناقشات المحيطة بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية لمدة ٧٥ عاماً تم كبحها لسنوات عديدة، قبل اندلاع أحدث جولة من الأعمال العدائية، لكن مستوى الترهيب أصبح الآن واضحاً، مع زيادة كبيرة لإبهام الجرائم الإسرائيلية على مستوى مؤسسي.

يواجه الطلاب في جميع أنحاء الولايات المتحدة مستوى غير مسبوق من المضايقات وهجمات التشهير على دعمهم للحقوق الفلسطينية

يواجه الطلاب في جميع أنحاء الولايات المتحدة مستوى غير مسبوق من المضايقات وهجمات التشهير على دعمهم للحقوق الفلسطينية، و تقول ديما خالدي، مديرة منظمة Palestine Legal "في الأسبوعين الماضيين فقط، استجابت Palestine Legal الآن لأكثر من ٢٦٠ حادثاً من أحداث قمع الدعوة للحقوق الفلسطينية، حوالي عدد الحوادث التي تناولناها في العام الماضي بأكمله. النطاق غير مسبوق"، و أضافت خالدي" لقد أخبر عدة طلاب MEE أنه بعد مقتل طفل فلسطيني أمريكي في السادسة من عمره في شيكاغو، وارتفاع حالات الاعتداء المشتبه فيها على أنها إسلاموفوبية، و نُصحوا باتخاذ احتياطات، بما في ذلك تغيير أسمائهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وارتداء أقنعة في المظاهرات حتى لا يتم وضعهم في قوائم سوداء، وتجنب التنقل بمفردهم على وجه الخصوص، وقالوا إن هذا الوضع الكارثس الجديد مثال واضح على الاستبداد المتصاعد بسرعة في أمريكا.

التشهير والترهيب والمضايقة

في جامعة هارفارد،التي تعد مكاناً بارزاً للتعلم في شمال شرق الولايات المتحدة، قال الطلاب إن محاولات قمع المشاعر المؤيدة لفلسطين كانت من بين الأشد حدة. بعد يوم واحدفقط من عملية طوفان الأقصى، اعتبر الطلاب بقيادة أكثر من عشرين جماعة، بما في ذلك لجنة التضامن مع فلسطين ويهود من أجل التحرير في هارفارد، أن الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة لمدة ١٧ عامًا هو سبب هذه العملية. كما طالب البيان الحازم الجامعة بـ"الكشف عن مدى كامل لاستثماراتها" في الكيان الصهيوني وسحب تلك الاستثمارات وإعادة استثمارها في المجتمعات الفلسطينية، وهو مطلب قديم من قبل الجماعات الطلابية المعادية للحرب والمؤيدة لفلسطين. أثار البيان فوراً غضب الطلاب اليهود المؤيدين للكيان الصهيوني وكذلك قاعدتها القوية والنافذة من الخريجين والمانحين، بالإضافة إلى عدد من ممثلي الكونغرس الأمريكي عبر الطيفين الحزبيين. شعرت قيادة هارفارد بضرورة كتابة سلسلة من البيانات حول الحادث.

على الرغم من إصدار كلودين غاي، رئيسة جامعة هارفارد، سلسلة من البيانات التي أدانت فيها حماس دون مواربة وأبعدت الجامعة عن الطلاب، إلاأن رفضها تأديب الطلاب أطلق حملة وطنية تم فيها تشويه سمعة الطلاب وطلب منهم سحب تأييدهم للبيان. استقال زوجان ملياردير ان "إسرائيليان"، تبرعا في السابق بـ٣٠ مليون دولار لجامعة هارفارد، من مجلس إدارة الجامعة احتجاجًا على فشل الجامعة في كبح جماح الطلاب. تلى ذلك دعوة من بيل أكمان، مدير صندوق التحوط الملياردير وخريج جامعة هارفارد ومتبرع لها، مطالبًا الجامعة بالكشف عن أسماء الطلاب الذين وقعوا على البيان، حتى لاتقوم الشركات الأخرى بتوظيفهم. وفي غضون ذلك، ظهرت "قائمة الإرهاب" على الإنترنت نشرت المعلومات الشخصية للطلاب الموقعين، وهي تكتيك يُشار إليه باسم "التشهير". ومع ذلك، واصل العديد من الطلاب في جامعة هارفارد وغيرها من الجامعات خسارة فرص العمل بسبب التعبير عن مواقف تتناقض مع المقاربات الأمريكية السائدة تجاه الكيان الصهيوني وفلسطين.

شاحنات التشهير

من بين حملات التشهير الأكثر غرابة ضد النشطاء المؤيدين لفلسطين كان ظهور شاحنات لوحات إعلانية رقمية تقترب من حرم جامعة هارفارد. رعتها منظمة Accuracy in Media المحافظة، بدأت الشاحنات تومض صورًا وأسماء الطلاب الذين وقعوا على الرسالة مشيرة إليهم باعتبارهم "أبرز معادي السامية في هارفارد".

و وضعت AIM أيضًا أسماء الطلاب على موقعها تحت قسم أسمته يهود هارفارد يكرهون. قال أستاذ في جامعة هارفارد، الذي تحدث إلى MEE شريطة عدم الكشف عن هويته، إن الوضع خرج عن السيطرة، مع رصد الشاحنات أيضًا في الضواحي مستهدفة آباء الطلاب الناشطين البارزين."أشعر بعدم الأمان بشكل لا يصدق"، و قال طالب فلسطيني في جامعة هارفارد "يواجه الطلاب الذين يختارون التحدث عن الإبادة الجماعية الجارية في غزة باستمرار ردود فعل عنيفة".

تم بعد ذلك نسخ التكتيكات في جامعة هارفارد في عدد من الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة. في جامعة كولومبيا في نيويورك، وجد الطلاب المناصرون لفلسطين أنفسهم يتم مراقبتهم، ويتم عمداً عرقلة حركتهم، حيث حوّل المسؤولون الجامعة إلى حصن، مغلقين المداخل والمخارج التي تكون عادةً مفتوحة للجمهور. قال عدد من الطلاب إن أولئك الذين يناصرون حقوق الفلسطينيين تم عمداً جعلهم يشعرون بعدم الارتياح وعدم الترحيب؛ وتم التعامل مع مخاوفهم على أنها خطرة ومصدر إزعاج عام. و ذكر آخرون أنه تم البصق على نساء مسلمات وحدثت حوادث سحب حجابهن في الجامعةو . قال أحد طلاب الدراسات العليا في جامعة كولومبيا الذين تحدثوا إلى MEE بشرط عدم الكشف عن هويتهم إنهم تم تصويرهم على أنهم مشاغبون ومجرمون بسبب التحدث عن فلسطين.

قال طالب آخر، إن الخطاب كان تهديدًا الدرجة أنه "أصبح من الصعب جدًا للطلاب ارتداء الكوفية أو الحجاب". وأشار الطالب إلى العديد من الحوادث في الحرم الجامعي، بما في ذلك خطاب ألقاه أستاذ في جامعة كولومبيا في ٢٦ أكتوبر استمر ١٠ دقائق، انتقد شاي دافيداي بشدة الجامعة للسماح بالاحتجاجات المؤيدة لفلسطين في الحرم الجامعي من قبل ما وصفها بـ "منظمات طلابية مؤيدة للإرهاب" وقال "لن نسمح أبدًا للإرهابيين بالمسير في حرمنا الجامعي". أدى اللجوء الفوري من قبل الطلاب الصهاينة وأعضاء هيئة التدريس إلى مقارنة أفعال الطلاب من أجل فلسطين بمعاداة السامية إلى قيام ١٤٤ من العلماء في جامعة كولومبيا بكتابة رسالة إلى المجتمع الأوسع للتعبير عن القلق إزاء الطريقة التي يتم بها تشويه سمعة الطلاب. في الرسالة، أدان العلماء، بمن فيهم كاثرين فرانكي ورشيد الخالدي ومحمود ممداني، من بين آخرين، الطرق التي تعرض فيها الطلاب للمضايقة والترهيب واتهموا بمعاداة السامية لوضع أحداث ٧ أكتوبر في سياقها. ومع ذلك، تعرض هؤلاء الأكاديميون للهجوم أيضًا لعدم وصفهم حركة المقاومة حماس بـ "الإرهابيين" في رسالتهم. وحدثت أمور مماثلة في جامعات أخرى مثل برينستون ويل وجامعة مدينة نيويورك (كوني) قالت رقية ضمرة، الرئيسة السابقة لـ Yallies لفلسطين، مجموعة فلسطين الطلابية المحلية في جامعة يل، لـ MEE "في العامين الماضيين من نشاطي في مجال فلسطين في يل، وجدنا دائمًا أنه من الصعب الحصول على الحماية المؤسسية لإجراء عملنا - خلق أماكن للحوار والنشاط حول فلسطين"، لطالما عرفنا أن فلسطين هي الاستثناء للنشاط وحرية التعبير في يل - التي يتم تنصيبها كمؤسسة نخبوية للفكر الأكاديمي - وكنا نتوقع الأفضل".

أعضاء الهيئة التدريسية في مرمى النار

تعرض أعضاء هيئة التدريس أيضًا لوطأة الهجمات الواسعة النطاق على الحرية الأكاديمية. في الأيام التي تلت الهجوم في ٧ أكتوبر، وُضع اسم جوزيف مسعد، الأستاذ البارز في السياسة العربية الحديثة والتاريخ الفكري في جامعة كولومبيا، على عريضة وقع عليها أكثر من ٤٧٠٠٠ توقيع تطالب بفصله. جريمته؟ مقال كتبه عن الهجمات. اتهمت مايا بلاتيك، منشئة العريضة، التي عملت في السابق مع الجيش الصهيوني، مسعد بـ "تبرير ودعم الإرهاب. وحدثت أفعال مماثلة لتشويه سمعة الأساتذة والطلاب في جامعة كورنيل في إيثاكا، وجامعة نيويورك، ويل.

في جامعة نيويورك، تمت إزالة رينا وركمان، طالبة في كلية الحقوق، من منصبها كرئيسة لجمعية طلاب كلية الحقوق، ثم فقدت عرضًا وظيفيًا من مكتب محاماة وينستون آند سترون بعد أن كتبت نشرة تعبر فيها عن التضامن مع الفلسطينيين. في جامعة كورنيل،كما أخذ راسل ريكفورد، أستاذ مشارك في التاريخ، إجازة غير مدفوعة الأجر بعد أن تعرض لانتقادات واسعة النطاق بسبب تعليقاته بعد الهجوم في ٧ أكتوبر.

وبالمثل، في جامعة ييل، اتُهمت زرينة غريوال، أستاذة الدراسات الدينية والأنثروبولوجيا، بـ"تأييد العنف والدعوة لمنظمة إرهابية" وكذلك "اعتبار جرائم الحرب ضد المدنيين أعمال مقاومة" بسبب سلسلة من التغريدات. تصرّ غريوال على أن تغريداتها تم أخذها خارج السياق لتشويه سمعتها و تسويق اتهامات لها.

أخبار قصيرة

باكستان: استهداف القاعدة الجوية تم بأسلحة أميركية

أفادت وسائل الإعلام الباكستانية "سما تي في" في تقرير لها أن المهاجمين استخدموا أسلحة أمريكية متروكة في أفغانستان لاستهداف قاعدة تدريب جوية "ميانوالي" في ولاية البنجاب.

ووفقاً للتقرير، أثارت نتائج الهجوم قلق كبار المسؤولين العسكريين الباكستانيين. وقالت مصادر للوسائل الإعلامية إن المعدات التي تم الاستيلاء عليها من المهاجمين تشير إلى أنهم استخدموا أسلحة مصنعة في الولايات المتحدة في الهجوم على قاعدة ميانوالي.ونقلت وسائل الإعلام عن خبراء عسكريين باكستانيين قولهم إن الإرهابيين يسهل عليهم الوصول إلى الأسلحة الأمريكية المتروكة في أفغانستان.ولم تعلق حكومة أفغانستان حتى الآن على هذه التصريحات، لكنها نفت من قبل بيع الأسلحة الأمريكية المتروكة في أفغانستان أو حصول الإرهابيين عليها.

البابا فرنسيس يعرب عن قلقه إزاء وضع المهاجرين الأفغان في باكستان

قال البابا فرنسيس، زعيم الكاثوليك في الفاتيكان،إن وضع الأفغان المطرودين من باكستان مقلق للغاية، مضيفاً: لجأ اللاجئون الأفغان إلى باكستان ولكن الآن ليس لديهم مكان يذهبون إليه.

في الآونة الأخيرة، أثار طرد اللاجئين الأفغان قسراً من باكستان ردود فعل كثيرة داخل أفغانستان وخارجها. ووفقاً لإدارة شؤون المهاجرين في ولاية قندهار، عاد خلال الأيام القليلة الماضية ما يصل إلى ٣١٥٤٧ شخصاً ينتمون إلى ٤٥٣٣ أسرة من باكستان إلى أفغانستان.وكانت الحكومة الباكستانية المؤقتة قدحذرت من قبل بأنه سيتم مصادرة جميع ممتلكات وأصول أولئك الذين لا يغادرون البلاد بحلول الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي.وتجدر الإشارة إلى أن باكستان لم تستجب حتى الآن لأي من المناشدات الدولية لوقف عمليات طرد اللاجئين الأفغان.

بريطانيا... سوناك تحت الضغط بسبب فضيحة داخل حزبه

أوردت صحيفة "إن تي إي" البريطانية في مقال نشرته مؤخراتحت عنوان "ريشي سوناك" أن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك تعرض لضغوط متزايدة بسبب فضائح التحرش الجنسي التي تنتشر في صفوف حزب المحافظين البريطاني.

وذكرت الصحيفة أنه في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تم اعتقال أحد أعضاء الحزب المقربين من سوناك بتهمة الاعتداء الجنسي. كما تبين حالة أخرى في نهاية الأسبوع الماضي. وبات المحافظون الآن يطالبون بالتحقيق بشكل أكثر دقة في هذه القضايا.

وأضافت الصحيفة أن اتهامات الاعتداء الجنسي ضد أحد أعضاء حزب المحافظين زادت من الضغوط على رئيس الوزراء سوناك. كما تصاعدت المطالبات داخل الحزب للتحقيق بشكل أعمق في هذه القضية. وسبق أن اعترف نائب رئيس الوزراء أوليفر داودن بأن المحافظين دفعوا تكاليف العلاج الطبي لامرأة أبلغت عن تعرضها للاعتداء الجنسي على يد أحد أعضاء الحزب.